سلسلة المهلكات (3)

كتــاب
الخصـــال المعيبـــة
في
صاحب الغيبة

إعــداد

منصور بن محمد بن فهد الشريدة

القصيم - بريدة

دار الفلك الكويت 1431هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى ســائر الأنبيــاء والمرســلين ، وعلى آلهم وصــحبهم أجمعين.

وبعد: فهذا كتاب نفيس صغير الحجم، كبير القدر ضـمنته جملة صالحة مما ورد وقيل عن السـلف الصـالح في الغيبة فأقول: حرم الإسـلام الغيبة لما لها من عـواقب سـيئة على المسلمين فهي تسبب العداوة والبغضاء والتقـاطع والتـدابر بين الناس ثم هي مضيعة للوقت الثمين بالاشتغال بما يضر ولا ينفع ويسـوء ولا يسر ثم هي اعـتراض على الخـالق جل جلاله فـإن المغتـاب أول ما يغتـاب من المسـتغاب خلقته طوله أو عرضه أو مشيته أو شـكله وكل ذلك من صـنع الله تعالى وليس للمستغاب فيه شأن.

وقد فشا هذا المرض (الغيبـة) في النـاس فلا يكـاد يخلو منه بر ولا فـاجر ولا عـالم ولا جاهل بل قد تمكن الشـيطان في التـدخل في هـذه الجهة وأجلب بخليه ورجله من هـذه الوجوه فيا مصيبتاه.

فإنه لا يخفى ما في كـــثرة مخالطة النـــاس من كـــثرة حصول الغيبة وغيرها، فإن سلم من القول بالغيبة لم يسلم من المشاركة فيها، وإن سلم من المشاركة فيها، لم يسلم من الســكوت عليهــا، ويجب إنكارها لمن كــان في مجلس غيبة، وإلا فيفارق ذلك المجلس إن لم يستطع الإنكار ، وأن لم يقدر على مفارقة المجلس اشتغل بذكر أو غيره.

وخلت مجالســنا من ذكر الله ومن الصـلاة على رســول الله ، وأصـــبحت مجالســـنا مجـــالس غفلة وبعد عن الله ســـبحانه ، عافانا الله منها وقضى عنا حقـــوق أربابها فلا يحصيهم غيره سبحانه.

ومهما كانت بشـاعة الغيبة فـإن وقعها على النفس سـار لاســيما إذا كـــان المســتغاب مكروها أو عـــدواً لكن قل

للمغتـــاب هل ترضى من عـــدوك هـــذا أن يغتابك ويظهر مساويك ما سترت كما أظهـرت ما سـتر من مسـاويه؟ هل تفـرغت من عيوبك فأصـلحتها؟ ومن نفسك فهـذبتها؟ ومن سـيئاتك فحسـنتها؟ ومن غلطاتك فصـححتها ؟ هل ربيت بنيـك؟ وأدبت ذويـك؟ وهل أصـلحت فسـادك وسـددت أخطاءك؟ هل أصلحت عيوبك حتى تذكر عيوب غيرك؟

أن نبيك عليه الصلاة والسلام يقول:«طـوبى لمن شـغله عيبه عن عيـوب النـاس» ويقـول أيضـاً :«عامل النـاس بما تحب أن يعـاملوك به» لقد تسـاهل النـاس في الغيبة لأنها بطبيعتها سـهلة لينة لا تكلف مشـقة سـوى تحريكٍ اللسـان في الفم لاسـيما إذا كـان المسـتغاب عـدواً لمن في المجلس أو لبعضهم لأنهم يتشـفون بـذكر معايبه ويتلـذذون بما يسـمعون عنه من سـوء ويـذكر به من نقص كما يتلـذذ الظمآن بالماء البارد ليطفي به حرارة جوفه ويبل به صـداه لكنها في الحقيقة انتقـام عـاجز وسـلاح في يد جبـان لأن المغتاب دائماً ينهزم عندما يعلم بحضـور المسـتغاب أو أحد محبيه وربما أبدل هجاءه بمدح وذمه بثناء.

فدونك أخي هذا الكتاب بين يديك دونته ليكون مرجع لي وقت الحاجة، ولتكن فائدة لمن يقع في يده من بعدي، وقد أسميته (الخصال المعيبة في صـاحب الغيبـة)، هـذا وأسـأل الله التوفيق والقبول والسداد والرشـاد إلى أكمـال ما بقى من سلسلة (المهلكات) وأن ينفع به من قرآه أو من سمعه وأن يكون خالصاً لوجهه الكـريم لا ريـاء فيه ولا سـمعة. إنه على كل شيء قـدير وصـلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع سنتهم.

كتبـــــه
منصور بن محمد بن فهد الشريدة
القصيم – بريدة
جوال : 0553234044

فلا تغــرنكم الحيــاة الــدنيا ولا يغــرنكم بالله الغــرور [لقمان:الآية33].

نص الكتـــاب

1- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رســـــول الله ﷺ قال:«لما عـرج بي مـررت بقـوم لهم أظفـار من نحـاس يخمشون بها وجوههم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم». سنن أبي داود [4878].

2- أضاف إبراهيم بن أدهم أناس فلما قعـدوا على الطعـام جعلـوا يتنـاولون رجلاً بالغيبـة، فقـال إبـراهيم: إن الـذين كـانوا قبلنا يـأكلون الخـبز قبل اللحم وأنتم بـدأتم بـاللحم قبل الخبز.

3- يقول الشاعر:

يمـوت الفـتى من عـثرة بلسـانه وليس يمـوت من عثرت الرجل

4- قــال عليه الصــلاة والســلام :«إذا أصــبح ابن آدم فــإن الأعضــاء كلها تكفر اللســان، تقــول: أتق الله فينــا، فإنما نحن بـــك، فـــإن اســـتقمت اســـتقمنا، وإن اعـــوججت اعوججنا» رواه الترمذي.

5- دخل الإمــام أحمد دخل مــره يــزور مريضــاً فلما زاره ســأل الإمــام أحمد هـذا الرجل قـال: يا أيها المـريض هل رآك الطـبيب؟قـال نعم ذهبت إلى فلان الطـبيب فقـال الإمـــــــــــام أحمد : أذهب إلى فلان الآخر فإنه أطب منه:«يعني أعلم منه بالطب».

ثم قال : الإمام أحمد اسـتغفر الله أراني قد أغتبت الأول استغفر الله.

6- قال : أبو موسى الأشعري: يا رسول الله أي المسلمين

أفضـل؟ وفي رواية أي المسـلمين خـير؟ فقـال النـبي :«خير المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده».

7- عن ابن مسـعود رضي الله عنه قـال: «كنا عند النـبي فقـام رجل فوقع فيه رجل من بعـده، فقـال له النـبي : تخلـل، قـال :مم أتخلـل؟ ما أكلت لحمـاً: إنك أكلت لحم أخيك» صححه الألباني رحمه الله.

8- عن رجاء بن أبي سلمة قال قلت لمجاهد: يا أبا الحجاج: الغيبة تنقض الوضوء قال: نعم وتفطر الصائم.

9- قال النـبي :«من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب، كـان حقــاً على الله أن يحــرم لحمه على النــار» وورد بلفظ «من ذب عن عرض أخيه بالغيبة». وصـححه الألبـاني في الجامع الصغير [40 ، 6].

10-قـــال معاوية بن أبي قـــرة: لو أن رجلاً أقطع مر بك فقلت: إنه أقطـــع، كنت قد اغتبته . فـــذكر ذلك لأبي إسحاق الهمداني فقال: صدق.

11- وروي عن رســول الله أنه قــال «ثلاثة لا غيبة فيهم: الإمام الجـائر، وشـارب الخمر ، والمعلن بفسـقه» أورده صــاحب كتــاب كشف الخفا من قــول ســفيان بن عينية 2/224.

12- وقيل من منثور الحكم: لا تُبدِ من العيوب ما ستر علام الغيوب.

13- وقال رجل لابن سيرين: إني اغتبتك فاجعلني في حـل. فقال: لا أحب أن أحل ما حرم الله.

14- قال بعض الحكماء : من عـرف بثلاثة اسـتوجب ثلاثـاً : من عُــرف بالبخل اســتوجب الــذم، ومن عــرف بالغيبة أستوجب الخزي.

15- أخذْ بعض الشعراء فقال:

ما أقبح الشــــيم المخلة   وأشد منها شيمة الكذاب

بـــــــــــــالفتى لهج اللسان بغيبة الغيـاب
وأشد من هـــذا أن يـــرى مما جـــنى في عمـــره
فـــإذا الفـــتى جمع الثلاث بمتـــــــــــــــاب
ولم يلذ ولو استضـــاف الأكـــرم
فلـــذلك أشـــأم من مشى فوق الثرى الأحســـــــــــــاب

16- قيل : اللئيم إذا غاب عاب وإذا حضر أغتاب.
17- وقال بعضهم لا تخرج الغيبة إلا من نفس معيبة.
18- وقـال الصـاحب : احــذر الغيبة فهي الفسق لا رخصة فيه، إنما المغتاب كالأكل من لحم أخيه.
19-روي أن امـرأتين صـامتا على عهد رسـول الله ، كانتا تغتابان الناس، فأخبر بـذلك النـبي فقـال: «صـامتا عما أحل الله لهمـا، وأفطرتا على ما حـرم الله عليهما» رواه الإمام أحمد في المسند.
20- قـال بعضـهم لابنه : يا بـني ، لا تغتب وإن لم تكـذب، فلئن صدقت لقد أسأت النطق ولئن كذبت فلقد جمعت أشتات الفسق .
21- وقيل: الغيبة إدام كلاب الناس.
22- وفي بعض الحكم: من أكل خـبزه بلحـوم النـاس، لم يصن نفسه من الأدناس.
23- وقد روي عن بعض أئمة السـلف: أنه يتوضأ من الغيبة كما يتوضأ من الحدث ومن أغتاب منهم وهو صائم قضى صيام يومه.
24- وفي بعض ما روي أن امرأة اغتابت امرأة عند رسـول الله ، فقال لها : «الغضـي، الغضي» فلفظت من فيها قطعة لحم». رواه ابن أبي الدنيا بإسناد ضعيف.
25- ذكر عن عيسى بن مـــريم عليه الســلام أنه قـــال لأصحابه: أرأيتم لو أتيتم على رجل نـائم قد كشف الـريح عن بعض عورته، كنتم تسترون عليـه؟ قـالوا نعم، قـال: بل كنتم تكشفون البقية، قالوا: سبحان الله كيف نكشف البقية . قال: أليس يذكر عنـدكم الرجل فتذكرونه بأسـوأ

ما فيه، فأنتم تكشفون بقية الثوب عن عورته.

26- قال الشاعر:

يمنعني من عيب غيري الذي أعرفه في من العـــــيب
عيبي لهم بالظن مني لهـــم ولست من عيبي في ريب
إن كان عيبي غاب عنهم فقد أخفى عيوبي عالم الغيــب

27- ذكر رجل رجلاً عند معروف الكرخي : فجعل معروفــاً يقول له اذكر القطن إذا وضعوه في عينك .

28- قــال عمر بن الخطــاب رضي الله عنه : كفى بــالمرء عيبــاً أن يسـتبين له من النـاس ما يخفى عليه من نفسه ويمقت الناس على ما يأتي به.

29- وقيل للربيع بن خيثم : ما نراك تذم أحــداً فقــال ما أنا على نفسي براضي فـــــــأتفرغ من عيبها إلى غيرها إن الناس خافوا الله تعالى ذنوب العباد وآمنوا على ذنوبهم.

30- لقد أحسن القائل :

لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس ألسنٌ

31- أوحى الله إلى موسى عليه السـلام : «من مـات تائبـاً من الغيبة فهو آخر من يـدخل الجنـة، ومن مـات مصـراً عليها فهو أول من يدخل النار». كتـاب «قـوت الألبـاب» عبدالله بلفقية ت 1266هـ.

32- قال رسـول اللـه :«مـا النـار في اليبس بأسـرع من الغيبــة في حسـنات العبد» ذكـره الغـزالي في الأحيـاء (3/148) قال العراقي لم أجد له أصلاً.

33- قال محمد بن السماك: تجنب غيبة أخيك لخلتين: فأما

الأولى فلعلك أن تغتابـه بشـيء هـو فيـك، وأمـا الأخـرى فشكر الله تعالى إذا عافاك مما ابتلاه.

34- واغتاب بعضهم رجلاً عند قتيبة بن مسلم، فقال قتيبـة: مهلاً أيهـا الرجـل فقـد تلمظت بمضـغة طالمـا عافهـا الكرام.

35- قال رجل للحسن البصري : بلغني أنك تغتابني؟ فقال : لم يبلغ من قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي.

36- قيل لعمرو بن عبيد:لقد اغتابك فلان ورحمنـاك،فقـال: إياه فارحموا.

37- وقـال الحسـن البصـري: لا غيبـة في ثلاث: فاسـق مجاهر، وإمام جائر وصاحب بدعة.

38- سـئل الإمـام الشـهاب العـابر المقدسـي الحنبلي: عن رجـل يقـول رأيت كـاني آخـذ لحـوم النـاس ودمـاميلهم وأطعم لحم كل واحد الآخر.

فقالب له الشـهاب العـابر: «تتكلم في عـرض هـذا عنـد هذا..» كتاب البدر المنير 259.

39- صـح عن النـبي أنـه قـال :« إن دمـائكم وأمـوالكم وأعراضكم عليكم حرام».

40- وفي حديث آخر :« كل المسـلم على المسـلم حـرام، دمه وماله وعرضه».

41- قال عمر بن الخطـاب رضـي اللـه عنـه : أيـاكم وذكـر الناس ، فإنه داء وعليكم بذكر الله فإنه دواء.

42- قال رسول الله :«أياكم والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا، إن الرجل قد يزني فيتوب فيتوب اللـه عليـه ، وإن صاحب الغيبة لا يغفر لـه حـتى يغفـر لـه صـاحبه» أورده ابن الجوزي في كتاب (منهاج القاصدين 2/675).

43- قال الأحنف : ما ذكـرت أحـد بسـوءٍ بعـد أن يقـوم من

عندي.

44- عن أسامة بن شريك قال سـمعت الأعـاريب يسـألون رسـول اللـه : هـل علينـا جنـاح في كـذا وكـذا؟ فقـال: «عباد الله وضع الله الحـرج إلا امـرءاً اقـترض – أي نـال منه بالغيبة – من عرض أخيه، فذاك الذي حرج» أخرجــه أحمد (18454).

45- قال بكـر بن عبداللـه : إذا رأيتم الرجـل مـوكلاً بعيـوب الناس ناسياً لعيبه ، فاعلموا أنه قد مكر به.

46- روى أبو هريرة عن النبي قال : «أربا الربا اســتطالة الرجل في عرض أخيه».

47- كان ميمون بن سيادة لا يغتاب أحد ولا يدع أحد يغتـاب عنده، ينهاه، فإن انتهى وإلا قام عنه.

48- كتب فتح بن شـخرف على بـاب بيتـه: رحم الله ميتـاً دخل على هذا الميت فلم يذكر الموتى عنده إلا بخير.

49- قــال رســول الله :« يا معشر من آمن بلســانه ولم يــدخل الإيمــان قلبــه، لا تغتــابوا المســلمين، ولا تتبعــوا عــوراتهم، فإنه من يتبع عــوراتهم يتبع الله عورتــه، ومن يتبع الله عورته يفضـحه في بيته» أخرجه الإمــام أحمد (13340).

50- عن أبـان بن خالد الـربعي قـال: دخلت المسـجد فـإذا قوم يغتـابون رجلاً، فقلت: لا تفعلـوا، فكفـوا ثم ذكـروه، فنلت معهم منه، فلما نمت جـاءني آت ومعه قطعة لحم خنزير، فقال لي: كلها. فأبيت عليه، فقـال: كلهـا. فـأبيت عليه، فقال لي: كلها فخفته، وكنت هاويـاً- صـاحي – من الليل وهي في فمي.

51- قال الحسن: ابن آدم لن تصيب حقيقة الإيمان حـتى لا تعيب الناس بعيب هو فيـك، وحـتى تبـدأ بنفسـك، وأحب العباد إلى الله من كان كذلك.

52- روي عن عيسى عليه الســلام أنه مر مع الحـــواريين على جيفه كلب، فقــال الحواريــون:(ما أنتن ريح هــذا. فقــال عيسى : ما أشد بيــاض أســنانه) .ينبههم ويعظهم وينهاهم عن الغيبة.

53- قال زين الدين المعبيري: الغيبة وهي ذكرك أخـاك بما يكـره سـواء كـان في بدنه أو دينه أو دنيـاه أو خادمه أو عمامته أو غير ذلك.

54- روى أبو يعلى عن رسول الله : «من أكل لحم أخيه في الدنيا قـرب إليه لحمه في الآخـرة وقيل له كله ميتـاً كما أكلته حياً فيأكل ويضج ويكلح».

55- روى الطبراني عن النبي أنه قـال: « من أذل مـؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصـره أذله الله عز وجل يوم القيامة على رؤوس الخلائق».

56- قـال رسـول الله :« من رد عن عـرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة» ذكره النـووي في الأذكـار [305].

57- قـــال أحمد بن حـــرب : إذا اجتمع في المـــراءة ست خصـــــال فقد كمل صـــــلاحها: المحافظة على الخمس ، وطواعية زوجها، ومرضاة ربها، وحفظ لسـانها من الغيبة والنميمة، وزهدها في متاع الدنيا، وصبرها عند المصيبة.

58- قال جـابر: هـاجت ريح منتنة على عهد رسـول الله ، فقلنا: يا رسول الله ما أشد نتن هـذه الـريح؟ فقـال: إن ناساً من المنافقين أغتـابوا ناسـاً من المسـلمين فلـذلك هاجت هذه الريح الخبيثة.

59- كان أبو قلابه يقول: إن الغيبة تخرب القلب من الهدى والخير.

60- وكــان أبو عــوف يقــول: دخلت يومــاً على محمد بن

سيرين فنلت من عرض الحجاج بن يوسف عنـده، فقـال لي محمـد: يا أبا عـوف إن الله تعـالى حكم عـدل فكما ينتقم من الحجاج كـذلك ينتقم للحجـاج، وربما لقيت الله تعـالى فكـان أصـغر ذنب عملته أشد عليك وأعظم ذنب عمله الحجاج.

61- كـان الحسن البصـري إذا بلغه أن أحـداً اغتابه يرسل إليه بهديه ويكتب له بلغـــني يا أخي أنك أهـــديت إلى حسناتك وهي بيقين أعظم من هديتي هذه .

62- قـال عمر بن عبـدالعزيز أيـاك أن تقابل من ظلمك بسب أو شتم أو غير ذلك، وذلك أنه يظلمك مرة فتصـير تلعنه وتشـتمه كلما تـذكرت فعله حـتى تسـتوفي بـذلك حقك ويصير عليك بعد ذلك التبعة.

63- قال الفضيل بن عيـاض رحمه الله غيبة القـراء: فاكهة بعضـهم بعضـاً خوفـاً أن يعلو شـأن أقـرانهم ويشـتهروا بـــالعلم والزهد والـــورع دونهم وبعضـــهم يجعل الغيبة كالأدام في الطعام وهذا أخفهم إثماً.

64- قـال وهيب بن الـورد رحمه الله تعـالى: والله لـترك الغيبة عندي أحب إلي من التصدق بجبل من ذهب.

65- وكان وكيع بن الجـراح يقـول : من عـزة السـلامة من الغيبة أنه لم يسلم منها إلا القليل.

66- وكـان سـفيان الثـوري رحمه الله تعـالى يقـول: أذكر أخـاك إذا تـواريت عنه بمثل ما تحب أن يـذكرك به إذا توارى عنك.

67- وقـال مالك بن دينـار رحمه الله تعـالى: كفى بـالمرء إثماً أن لا يكون صالحاً ثم يجلس في المجالس ويقع في أعراض الصالحين.

68- عن أبي هريـرة رضي الله عنه أن رجلاً قـام وهو مع رسـول الله ﷺ قبل ذلك جـالس، فقـال بعض القـوم: ما

أعجز فلاناً فقال ﷺ : أكلتم أخاكم واغتبتموه .

69- وقيـــل: مثل الـــذي يغتـــاب النـــاس كمثل من نصب منجنيقـاً يـرمى به حسـناته شـرقاً وغربـاً، يغتـاب واحد سانياً وآخر حجازياً وآخر تركياً فيفرق حسناته، ثم يقوم ولا شيء معه.

70- قيـل: يـؤتى العبد يـوم القيامة كتابـه، فلا يـرى فيه حسنة، فيقول: أين صلاتي وصيامي وطاعتي؟ فيقـال له :لقد ذهب عملك كله باغتيابك الناس.

71- وقيل: من اغتيب بغيبة غفر الله تعالى له نصف ذنوبه.

72- وقال سفيان بن الحسـين: كنت جالسـاً عند إيـاس بن معاوية فنلت من إنسان، فقال: هل غزوت في هذا العام الـترك والـروم؟ فقلت: لا ، فقـال: سـلم منك الـترك والروم وما سلم منك أخوك المسلم.

73- وقيـــل: يعطى الرجل كتابه فـــيرى فيه حســـنات لم يعملها فيقال له: هذا بما اغتابك الناس وأنت لم تشعر.

74- سئل سـفيان الثـوري عن قوله ﷺ :«إن الله يبغض أهل البيت اللحميين» فقال هم الذين يغتابون النـاس يـأكلون لحومهم.

75- وذكرت الغيبة عند عبدالله بن المبـارك فقـال: لو كنت مغتاباً أحداً لاغتبت والدي لأنهما أحق بحسناتي.

76- وقـال يحـيى بن معـاذ: ليكن حظ المـؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تسـره فلا تغمـه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

77- وعن أنس بن مالك قـــال رســـول الله ﷺ :«من ألقى جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له» الحديث أخرجه ابن عـدي وأبو الشـيخ في كتـاب ثـواب الأعمـال عن أنس بسند ضعيف.

78- قال أبو جعفر البلخي : كان عندنا شـاب من أهل بلخ ،

وكـان يجتهد ويتعبد إلا أنه كـان يغتـاب النـاس باسـتمرار ويقول فلان كذا وفلان كذا فرأيته يوماً قد خـرج من عند المخنثين الغسالين فقلت: يا فلان ما حالـك؟ فقـال: تلك الوقيعة في النــاس أوقعتــني إلى هــذا، فقــال ابتليت بمخنث من هــؤلاء، وها أنا ذا أخـــدمهم من أجله وتلك الأحوال كلها قد ذهبت ، فادع الله أن يرحمني.

79- قـــال تعـــالى إذ يتلقى المتلقيـــان عن اليمين وعن الشــمال قعيــد. ما يلفظ من قــول إلا لديه رقيب عتيد [ق: 17 : 18].

80- قــال رســول الله : « كــاتب الحســنات على يمين الرجــل، وكــاتب الســيئات على يســار الرجل ، وكــاتب الحسـنات أمين على كتـاب السـيئات، فـإذا عمل حسـنة كتبها صاحب اليمين عشراً، وإذا عمل سيئة قال صــاحب اليمين لصاحب الشمال، دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يسـتغفر». قـال الضـحاك: مجلسـهما تحت الشـعر على الحنك .

81- قال أبو الليث السمرقندي: لا تكون الغيبة إلا في قـوم معلــومين، فلو ذكر عن أهل مصر من الأمصــار، فقــال: هم قوم سوء لا تكون غيبة لأن فيهم البر والفاجر، وعلم أنه الجميع، ولكن الكف عن ذلك أفضل.

82- عن جـابر قـال: كنا مع النـبي في سـفر فـأتى على قبرين يعذبان فقال:«إنهما في غير كبير، كان أحــدهما لا يتنزه من بوله، وكان الآخر يغتاب الناس».

83- قال حـاتم رحمه الله تعـالى: الكـذاب كلب أهل النـار: والحاسد خـنزير أهل النـار، والمغتـاب والنمـام قـرد أهل النار.

84- قـــال أحد الســـلف في بعض الكتب : يا أبن آدم ، لك مخلاتان: مخلاة خلفـك، ومخلاة أمامك ففي الـتي خلفك

عيوبك وفي الـتي أمامك عيـوب أخيـك، فلو نظـرت في التي خلفك عن الشيء أمامك.

85- قال أبو الـدرداء : ليس من يـوم أصـبح فيه لا يرميـني الناس بداهية إلا كان نعمة من الله علي. وقال حسان:

وإن امرءاً أمسى وأصبح سالماً

من الناس إلا ما جنى لسعيد

86- وقال مسعد: ما نصحت أحداً قط إلا وجدته يفتش عن عيوبي.

87- قــال الفضــيل: حســناتك من عــدوك أكــثر منها من صديقك، لأن عدوك إذا ذكـرت عنـده يغتابـك،وإنما يـدفع إليك المسكين حسناته.

88- قال محمد بن مسـلم الطـائفي رحمه اللـه: جـاء رجل إلى ابن سيرين فقال بلغني أنك نلت مني فقـال: نفسي أعز على من ذلك.

89- وكان يقـال: من أغتـاب خـرق ومن اسـتغفر الله رفـأ. ومعنى خرق: أي خرق دينه بالاغتيـاب ورفـأه بالاسـتغفار أي أصلحه بالاستغفار.

90- قــال الوليد بن عتبة بن أبي ســفيان: كنت أســاير أبي ورجل يقع في رجل، فالتفت إلي أبي فقـال يا بـني نـزه سمعك عن استماع الخنى كما تـنزه لسـانك على الكلام به فإن المستمع شريك القائـل، ولقد نظر إلي أخبث ما في وعائه فافرغه في وعائك ولو ردت كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها.

91- قال محمد بن كعب : إذا أراد الله بعبد خيراً زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره بعيوبه.

92- قال الفضيل بن عياض : ربما قال الرجل لا إله إلا الله ، أو سبحان الله، فأخشى عليه النار، قيل : وكيف ذلـك؟

قال: يغتاب بين يديه ويعجبه ذلك. فيقول: لا إله إلا اللـه، وليس موضـعه ، إنما هـذا أن ينصح له في نفسه ويقـول له: اتق الله.

93- عــاب رجل رجلاً عند بعض الأشــراف فقــال لــه: قد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيب الناس لأن الطالب للعيوب إنما يطلبها بقدر ما فيه منها.

94- قال ابن قتيبة كان عتبة بن عبدالرحمن: يغتاب النــاس ولا يصــبر، ثم تــرك ذلك فقيل لــه: أتركتها ؟ قـال: نعم، على أني والله أحب أن أسمعها.

95- قال رجل للحسن : يا أبا ســعيد إني أغتبت رجلاً وأريد أن أستحله،فقال له : ألم يكفك أن اغتبته حتى أردت أن تبهته.

96- عن طــارق قــال: دار بين ســعد بن أبي وقــاص وبين خالد بن الوليد كلام، فـــــــذهب رجل ليقع في خالد عند سعد فقال سعد: مه، إن ما بيننا لم يبلغ ديننا.

97- يحكى أن عيسى عليه الســلام خـــرج يومـــاً ، فلقي إبليس وبيده عسل وبيده الأخرى رماد، فقال: ما تفعل يا عدو الله بهـذا العسل والرمـاد؟ قـال إبليس: أما العسل فاجعله على شــفاه المغتــابين، حــتى ينتهــوا منهــا، وأما الرماد فأضعه على وجوه اليتامى، حتى يبغضهم الناس.

98- يقول الشاعر:

يموت الفتى عثرة بلسانه

وليس يموت المرء من عثرة الرجل

99- قال أبو عاصم النبيل: ما اغتبت مسـلماً منذ علمت أن الله حرم الغيبة.

100- قـال تعـالى ما يلفظ من قـول إلا لديه رقيب عتيد سورة [ق: 18] قال الرســول :« أكـثر خطايا ابن

آدم في لسانه».

101- قــال ابن وهب : نــذرت أني كلما أغتبت إنســناً أن أصوم يومـاً فأجهـدني فكنت أغتـاب وأصـوم فنـويت أني كلما اغتبت إنسـاناً أن أتصـدق بـدرهم فمن حب الدراهم تركت الغيبة.

102- قـال القرطـبي : فكل من جلس في مجلس معصـية ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر فـإن لم يقـدر على النكـــير فينبغي أن يقـــوم فمســـتمع الغيبة والمغتاب شـريكان فكما يحـرم على المغتـاب الغيبة يحرم على السامع استماعها وإقرارها.

103- قيل أن نــبي من الأنبيــاء : رأى ذات ليلة في منامه من يكلمه ويقـــول له إذا أصـــبحت فـــأول شــــيء يسـتقبلك أهـرب منـه. فلما أصـبح كـان أول شـيء استقبله جيفه منتنة فهرب منهـا، فلما نـام في الليلة الثانية قال يا رب قد فعلت ما أمرتـني بـه، فـبين لي ما كان من أمر هذه الجيفة فـرأى في منامه أنه قيل له : الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس.

104- قال كعب الأحبار: الغيبة تحبط العمل.

105- وسمع الحسن رجلاً يغتـاب فقـال أيـاك والغيبة فإنها أدام كلاب الناس.

106- وقــال ســفيان بن عينية رحمه الله : الغيبة أشد من الدين، الدين يقضى ، والغيبة لا تقضى.

107- وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: إيــاك والغيبة ، أياك والوقوع في الناس فيهلك دينك.

108- قــال عبدالله بن مســعود من أغــتيب عنــده مــؤمن فنصره جزاه الله بها خيراً بالـدنيا والآخـرة وما التقم

أحد لقمة شراً من أغتياب مؤمن.

109- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعـراض النـاس لا تغـيروا عليـه؟ قالوا نتقي لسانه، قال ذاك أدنى أن تكونوا شهداء.

110- قال كعب بن زهير :

فالسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالأكل

111- قـالت عائشة رضي الله عنها قلت للنـبي حسـبك من صفية كذا وكذا؟ قال بعض الرواة : تعني قصيره – فقـال لهـا: «لقد قلت كلمة لو مـزجت بمـاء البحر لمزجته» رواه أبو داود والترمذي.

112- قـال الله تعـالى : ويل لكل همـزة لمـزة [سـورة الهمزة: 1] فالهمزة الطعن بـالقول واللمـزة الطعن بالفعل.

113- قــال رســول الله :«من أكل بأخيه المســلم أكله فإن الله يطعمه مثلها من جهنم» رواه أبو داود قــال عون: من أكل بمسلم أكله أي بسبب اغتيابه.

114- قال النبي : «ما من امرئ يخـذل أمـراً مسـلماً في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في مـــوظن يحب فيه نصـــرته، وما من امـــرئ ينصر مســـلماً في موضع ينتقص فيه من عرضــه، وينتهك فيه من حرمتــه، إلا نصــره الله في موطن يحب نصرته)، رواه أحمد وأبو داود.

115- في حادثة الأفك لما عـثرت أم مسـطح في مرطهـا، وقالت تعس مسطع قالت لها عائشة رضي الله عنه : بئس ما قلت، أتسبين رجلاً شهد بدراً مع النبي؟

116- ولما سـأل النـبي عن كعب بن مالك لما خـرج إلى تبـوك فقـال بعض القـوم : حبسه بـرداه والنظر في

عطفيه، فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه : بئس ما قلت والله يا رسـول الله ما علمنا عليه إلا خـيراً » رواه مسـلم. قـال النـووي هـذا دليل لـرد غيبة المســلم الــذي ليس بمتهتك في الباطل ، وهو من مهمات الآداب وحقوق الإسلام.

117- قال : أبو عاصم النبيل : لا يذكر النـاس بما يكرهـون إلا سفلة ، لا دين لهم.

118- قـال البخــاري : ما أغتبت أحــداً قط منذ علمت أن الغيبة تضر أهلها.

119- وقــال إبــراهيم الحــــربي رحمه الله في بشر بن الحــارث: أتم النــاس عقلاً، واحفظهم للســانه، وما عرف له غيبة لمسلم.

120- قـال رسـول الله :«من كـانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليـوم قبل أن لا يكـون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقــدر مظلمتــه، وإن لم تكن له حســنات أخذ من ســيئات صــــاحبه فحمل عليه» رواه البخـــــاري. قوله (من عرضه) كالغيبة ونحو ذلك.

121- وفي الحديث عن النـبي :«تكف شـرك عن النـاس فإنها صدقة منك على نفسك».

122- وكان النبي يسـتعيذ من شر لسـانه فعن شـكل بن حميد قال أتيت النبي فقلت يا رسول الله علمــني تعـوذاً أتعـوذ بـه، قـال: فأخذ بكفي فقـال: قل اللهم إني أعـوذ بك من شر سـمعي ومن شر بصـري ومن شر لساني ومن شر قلـبي ومن شر منّـيي» صـحيح سنن الترمذي برقم (2775).

123- عن زيد بن أسلم عن أبيه رضي الله عنهما قال: أخذ أبو بكر الصـديق رضي الله عنه لسـانه وقـال: قـال

رســول الله ﷺ :«من وقــاه الله عز وجل شر ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة».

124- وكـان أبو بكر يأخذ بلسـان نفسه ويقـول هـذا الـذي أوردني الموارد .

125- قال القاسم : سمعت مالكاً يقول: لا خـير في كـثرة الكلام، واعتبر ذلك بالنساء والصبيان، أعمـارهم أبـداً يتكلمون ولا يصمتون.

126- قال القرطبي رحمه الله تعالى قـال الحسن : الغيبة ثلاثة أوجه كلها في كتــاب الله تعــالى الغيبة والإفك والبهتـان . فأما الغيبة فهو أن تقـول في أخيك ما هو فيه. وأما الإفك فأن تقول ما بلغك عنه. وأما البهتـان فهو أن تقول في أخيك ما ليس فيه.

127- وعن شعبة قال: قـال لي معاوية – يعـني ابن قـره – لو مر بك رجل أقطع ، فقلت هـذا أقطع كـان غيبــة. قال شعبة فذكرته لأبي إسحاق فقال صدق.

128- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :«إن من الكبـــائر اســـتطالة الرجل في عـــرض المسلم بغير حق، ومن الكبائر السباب بالسبة» قال الألبــاني صــحيح لغــيره، صــحيح الــترغيب بــرقم (2832).

129- قـــال عبدالله بن مســعود رضي الله عنه : ما التقم أحد لقمة شراً من اغتياب مؤمن.

130- قــال رســول الله ﷺ «ما صــام من ظل يأكل لحــوم الناس» ضعيف الجامع برقم (5083).

قال الشاعر:

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهمُ وأن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

131- قـال رسـول الله ﷺ :«الربا تسـعون حوبـاً ، وأيسـرها كنكـاح الرجل أمــه، وأن أربى الــربى عــرض الرجل

المسـلم» صـحيح الـترغيب (3/77- والحـوب : بضم الحاء المهلة هو الإثم).

132- قـال القرطـبي : فمن تنقص مسـلماً أو ثلم عرضه فهو كالآكل لحمه حيـاً، ومن اغتابه فهو كالآكل لحمه ميتاً.

133- كـان ميمـون بن سـياه لا يغتـاب أحـداً ولا يـدع أحد يغتاب أحداً عنده، ينهاه فإن انتهى وإلا قام.

134- قال سـفيان الثـوري: أدنى الغيبة أن تقـول إن فلانـاً جعد قطط، إلا أنه يكره ذلك.

135- قـال عمر بن الخطـاب أيـاكم وذكر النـاس فإنه داء، وعليكم بذكر الله فإنه شفاء.

136- قال أبو عاصم النبيل رحمه اللـه: لا يـذكر النـاس بما يكرهون إلا سفلة لا دين لهم.

137- سئل الزهري عن حد الغيبة؟ فقال كل ما كـرهت أن تواجه به أخاك فهو غيبة.

138- وقد نام شقيق البلخي ليلة عن ورده فعاتبته امرأتـه، فقـال: لا تعـاتبيني بـأن نمت عن وردي هـذه الليلة ، فإن غالب علماء بلخ وزهادها يصـلون لي ويصـومون ويفعلون، فقالت له: وكيف ذلك؟ قال: يـبيت أحـدهم يصلي طوال الليل ويصبح صائماً طول النهار ثم ينال من عرض شقيق ويأكل من لحمه فتكـون حسـناتهم كلها في ميزانه.

139- وكـــــان أبو أمامة رضي الله عنه يقـــــول: أن العبد ليعطي كتابه يـــوم القيامة فـــيرى فيه حســنات لم يعملها فيقول: يا رب أنى لي بهـذا؟ فيقـال: هـذا بما اغتابك الناس وأنت لا تشعر.

140- وكان محمد بن علي الترمـذي رحمه الله يقـول: من وقع في عرض أحد فكانه قدمه بحسـناته على نفسه

وأحبه أكثر من نفسه.

141- وعن سعيد بن جبير رحمه الله قـال: إن العبد ليعمل الحسنات الكثـيرة فلا يراها في صـحائفه، فيقـول: يا رب أين حسناتي؟ فيقـال له : ذهبت باغتيابك النـاس وهم لا يعلمون.

142- كـان منصـور بن المعتمر رحمه الله تعـالى يقـول: لا تنالوا السلطان إذا ظلم بل أكثروا له الاسـتغفار فإنه ما ظلمكم إلا بذنوبكم.

143- وسـئل الزهـري – أي قيل له – أنقع في عـرض من يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قال: نعم.

144- كـان محمد بن سـيرين يقـول: من الغيبة المحرمة التي لا يشعر بها أكثر الناس قـولهم : إن فلانـاً أعلم من فلان فإن المفضول يتكدر من ذلك.

145- وقيل أن طبيبين يهـوديين دخلا على سـفيان الثـوري مـرة فلما خرجا قـال: لـولا أخشى أن تكـون غيبة لقلت : إن أحدهما أطب من الآخر.

146- كـان عبدالله بن مسـعود رضي الله عنه إذا مر على قوم يغتابون أحداً يقول: قوموا فتوضـؤوا فـإن بعض ما تتكلمون به ربما كان أشد من الحدث.

147- كـان أبو تـراب النخشـبي يقـول الغيبة فاكهة القـراء ومزابل الأتقياء.

148- وكان ميمون بن يسار رحمه الله تعالى يقول: اغتيب رجل مـرة بمجلسي وأنا سـاكت فقـدم إلى في تلك الليل جيفة ميتة وقيل لي: كل هـذا ، فقلت: معـاذ الله، كيف ذلك؟ فقيل : هـذا بما اغـتيب عنـدك وأنت ساكت.

149- كـان عطـاء الخرسـاني رحمه الله :يقـول: لاتتكـدروا ممن اغتابكم فإنه أحسن إليكم من حيث لا يشعر.

150- قال وهب بن منبه رحمه الله تعالى: لا يكمل صــلاح الرجل حتى يكون علكاً في أفواه الناس.

151- وقـال حـاتم الأصم : ثلاث خصـال إذا كن في مجلس فإن الرحمة مصروفة عن أهله : ذكر الـدنيا ، وكـثرة الضحك، والوقيعة في الناس.

152- قــال عطــاء الخرســاني : بلغنا أن من اغــتيب غيبة واحدة غفر له نصف ذنوبه.

153- قال أبو عبدالله الأنطـاكي : من تجـرأ على التصـريح بغيبة أحد جـره ذلك إلى أن يصـير يقـول في النـاس الزور والبهتان.

154- وكان ابن عباس يقول: من صار يتـدبر ما يقـول قبل النطق به فهو أعقل الناس.

155- وفي الحـديث : (طـوبى لمن شـغله عيبه عن عيـوب الناس).

156- قــال يزيد القمي رحمه الله تعــالى: يــتيقن أحــدكم عيـوب نفسه ومع ذلك يحبهـا،ويبغض أخـاه المسـلم على الظن، فأين العقل؟ .

157- وقــال بكر بن عبدالله المــزني رحمه الله تعــالى إذا رأيتم الرجل موكلاً بعيـوب النـاس فـاعلموا أنه عـدو لله، وأن الله قد مكر به.

158- وقـال بشر الحـافي رحمه الله تعـالى: عجبـاً للنـاس يقع أحــدهم في عــرض أخيه وهو غــائب فــإذا حضر أظهر محبته وسارع إلى مدحه.

159- وقيل من زعم أن الله يحبه وهو يقرض من أعراض الناس فهو كاذب لأنه شيطان والشيطان عدو الله.

160- وقــال عيسى عليه الســلام: لا تنظــروا في عيــوب النــاس كــأنكم أربــاب، وانظــروا في عيــوبكم لأنكم

عبيد، فإن النـاس رجلان: مبتلى ومعـافي ، فـارحموا أهل البلاء وأشكر الله على العافية.

161- تقــول رابعة العدوية رحمها الله تعــالى: إن العبد إذا ذاق محبة الله تعــــالى أطلعه على مســــاوي عمله فشغله بها عن مساوي الناس.

162- وعن أحد السلف أنه قال لامرأة كثيرة الغيبة لو كنت خرساء كان خيراً لك.

163- قال ابن القاسم الزمخشري: «غيبة الأخ المسلم من تعاطي الكأس أحرم، والإمساك عن عرضه من ترك المعــاقرة الــزم» معــنى أحــرم أي أشد حرمة من شرب الخمر.

164- قيل للحسن البصري أن الحجاج كـان يـذكرك بسـوء قــــــال علم ما في نفسي له فنطق وعلمت ما في نفسي له فسكت وكل امرئ بما كسب رهين.

165- وقيل لرجل فلان شــتمك واغتابك فقــال هو في حل فقيل أتحل من يغتابك وبه يثقل ميزانك فقـــــــال لا أحب أن أثقل ميزاني بأوزار أخواني.

166- وقيل لرجل فلان يشتمك في الغيب فقال لو ضربني بالسياط في الغيب لم أبال به .

167- وقـــال المتوكل لأبي العينـــاء ما بقي أحد إلا اغتابك فقال:

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً على لئامها

168- وقيل للأحنف فلان اغتابك فقال:

رب من يعييه أمري وهو لم يخطر ببالي

قلبه ملآن من غيظي وقلبي منه

خــال

169- وقيل لرجل فلان يغتابك فقال دعني يســترفعني الله بذلك فمن أَكْثِر فيه الوقيعة رفعه الله.

170- قيل كفى بـالمرء شـراً أن لا يكـون صـالحاً ويغتـاب الصالحين.

171- حكي عن ببغـاء الشـاعر البغـدادي أنه قيل له فلانـاً يغتابك فقال لا ضير إنه أراد أن يمتحن ودي.

172- قال المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامـــل

173- وقيل : من وجدتموه غياباً وجدتموه معياباً لأنه يعيب الناس بفضل عيبه.

174- وقال الشاعر:

ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه مراد لعمري ما آراد قريب

175- قيل من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه.

176- قال الشطني:

لا تكشفن من مساوي الناس ما ستروا فيهتك الله ستراً عن مساويكا

177- وقيل بحثك عن عيـوب النـاس يـدعو إلى بحثهم عن عيوبك.

وقال الشاعر:

ومن دعا الناس إلى ذمة ذموه بالحق وبالباطل

178- قال عمرو بن عبيد لرجل يستمع إلى آخر يغتاب:

ويلك نزه أذنك عن استماع الخنى كما تنزه لسانك عن النطق به

179- وقال الشاعر:

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق فيه

180- قيل لأبي حنيفة رحمه الله تعـالى: النـاس يتكلمـون فيك ولا تتكلم في أحد قــال: هو فضل الله يؤتيه من يشاء.

181- كـــان إذا دخل أحد مجلس أبي حنيفة وقـــال كيت وكيت يقطع عليه كلامه ويقول إياكم ونقل ما لا يحبه النــاس من حــديث النــاس عفا الله عمن قــال فينا مكروهاً ورحم الله من قال فينا جميلاً .

182- قــال أبو هريــرة رضي الله عنه : من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب إليه في الآخرة وقيل له كله ميتاً كما أكلته حياً فيأكله ويصيح ويكلح.

183- قـال ابن عبـاس إذا أردت أن تـذكر عيـوب صـاحبك فأذكر عيوبك.

184- وقال النبي ﷺ :«ما النار في اليابس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد) ذكره العجلوني في كشف الخفـا(2/272).

185- وقيل مثل اللســان مثل الســبع إن لم توثقه عــدا عليك.

186- وقيل أن عيسى عليه الســلام لقي خـــنزيراً على الطريق فقــال: أذهب بســلام فقيل له تقــول هــذا لخــنزير فقــال عيسى إني أكــره أن أعــود لســاني النطق بسوء.

187- قال الإمام الشــافعي: من أراد الكلام فعليه أن يفكر

قبل كلامه فإن ظهـرت المصـلحة تكلم. وإن شك لم يتكلم حتى تظهر.

188- قـال يـونس بن عبيد : خصـلتان إذا صـلحتا من العبد صـلح ما سـواهما: أمر صـلاته ولسـانه. ثم قـال: ما صلح لسان أحد إلا وصلح سائر عمله.

189- وقيــل: المــؤمن يحســبه الجاهل صــميتاً ، عييــاً ، وحكمته اصـــمتته ، ويحســـبه الأحمق مهـــذاراً ، والنصيحة له أنطقته. وهذا الذي راه الشاعر:

ضحوك السن: إن نطقوا بخير وعند الشر : مطراق عبوس

190- قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: من أراد أن يســلم من الغيبة فليسد على نفسه بــاب الظنــون، فمن سلم من الظن، سلم من التجسس، ومن سلم من التجسس: سلم من الغيبة.

191- وقال الفضيل بن عيـاض : إذا ظهـرت الغيبة ارتفعت الأخـــوة في الله إنما مثلكم في ذلك الزمـــان مثل شيء مطلي بالذهب والفضة داخله خشــب، وخارجه حسن.

192- حكي أن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعـالى :نـاظر رجلاً من رعيته فاســتمع الرجل لعمر فــاطرق عمر مليــــاً ثم رفع رأسه إليه فقـــال: أردت مـــني أن يسترســلني الشــيطان فأنــال منك ما تريد أن تناله مني غداً لكن هذا أبداً.

193- قــال مجاهد : كفــارة أكلك لحم أخيك أن تثــني عليه وتدعو له بخير.

194- قال أبو حيان الأندلسي:

عداي لهم فضل على ومنة

فلا أذهب الرحمن عني الأعاديا

همو بحثوا عن زلتي فاجتنبتها

وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

195- يقـول النـبي :«يجـاء بالعبد يـوم القيامـة، فتوضع حسناته في كفه وسـيئاته في كفة فـترجح السـيئات، فتجئ بطاقة فتقع في كفة الحســنات، فــترجح بها فيقول: يا رب ما هذه البطاقة؟ فما من عمل عملته في ليلي ونهـاري إلا اسـتقبلت به . فيقـول عز وجل هذا مما قيل فيك وأنت منه بـرئ». كتـاب [الأنـابيش ص111].

196- شــتم رجل المهلب بن أبي صـفرة فلم يجبـه. فقيل له: حلمت عنه؟ فقـال: لم أعـرف مسـاويه فكـرهت أن أبهته بما ليس فيه.

197- وقيل ينبغي للعاقل أن يحفظ لســـــانه كما يحفظ موضع قدمه. وقيل من لم يحفظ لسـانه فقط سـلط على هلاكه.

198- قال النبي : «لا تحاسـدوا ولا تباغضـوا ولا تناجشـوا ولا تدابروا ولا يغتب بعضكم بعضـاً وكونـوا عبـاد الله إخواناً».

199- وقـــال وهب بن منبه في حكمة آل داود: حق على العاقل أن يكون عارفـاً بزمانه حافظـاً للسـانه مقبلاً على شأنه.

200- وقال الأوزاعي كتب إلينا عمر بن عبـدالعزيز: أما بعد فإنه من أكـثر ذكر المـوت رضي من الـدنيا باليسـير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه.

201- ذكر عن بعض المتقـدمين أنه قـال: لو قلت إن فلان ثوبه قصيراً ثوبه طويل يكـون غيبة فكيف إذا ذكـرت عن نفسه.

202- عن أبي نجيح قـال: «بلغنا أن امـرأة قصـيرة دخلت على النـبي فلما خـرجت قـالت عائشة رضي الله عنها ما أقصرها فقال النبي اغتبتها».

203- ذكر عن بعض الحكماء أنه قال : الغيبة فاكهة القـراء وضـيافة الفسـاق ومراتع النسـاء.وإدام كلاب النـاس ومزابل الأتقياء.

204- روي عن حاتم الزاهد رحمه الله تعالى قال: ثلاثة إذا كن في مجلس فالرحمة عنهم مصـروفة: ذكر الـدنيا والضحك والوقيعة في الناس.

205- قال مجاهد : إن لابن آدم جلسـاء من الملائكـة، فـإن ذكر أحدهم أخاه بخير قالت الملائكـة: له ولك مثلـه، وإذا ذكر أحـدهم أخـاه بسـوء قـالت الملائكـة: يا ابن آدم كشــفت المســتور عليه عورته أرجع إلى نفسك وأحمد الله الذي ستر عليك عورتك.

206- وذكر عن إبـراهيم بن أدهم أنه دعي إلى طعـام فلما جلس قـالوا إن فلانـاً رجل ثقيل فقـال إبـراهيم إنما فعل هذا بي بطني حين شـهدت طعامـاً أغـتيب فيه مسلماً ، فخرج ولم يأكل.

207- قـــال بعض الحكمـــاء: أن ضـــعفت عن ثلاث فعليك بثلاث: إن ضعفت عن الخير فامسك عن الشــر. وأن كنت لا تستطيع أن تنفع الناس فامسك عنهم ضـرك. وإن كنت لا تستطيع أن تصوم فلا تأكل لحوم الناس.

208- وذكر عن وهب المكي أنه قـــال: لأن أدع الغيبة أحب إلي من أن تكون لي الـدنيا وما فيها منذ خلقت إلى أن تفـنى فأجلعها في سـبيل الله تعـالى ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضاً.

209- وذكر عن بعض الزهـــاد أنه اشـــترى قطنـــاً لامرأته فقالت المرأة إن باعة القطن قـوم سـوء قد خـانوك

في هــذا القطن. فطلق الرجل امرأتــه، فسـئل عن ذلك فقـــال: إني رجل غيـــور فأخـــاف أن يكـــون القطــانون كلهم خصــماءها يــوم القيامة فيقــال أن امرأة فلان تعلق بها القطانون فلأجل ذلك طلقتها.

210- عن ابن عبـــاس رضي الله عنهما في قوله عز وجل ﴿لا يغتب بعضكم بعضاً﴾ قال حـرم الله على المـؤمن أن يغتاب المؤمن كما حرم الميتة.

211- قـال سـفيان الثـوري : أيـاك والغيبة والوقـوع في أعراض الناس فيهلك دينك.

212- قال النبي ﷺ :«لا تغتابوا المسلمين » صححه الألبـاني (2861). صحيح الجامع.

213- يقول الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى : يكون في آخر الزمـان إخـوان العلانية أعـداء السـريرة ، وذلك النفاق.

214- قال النبي ﷺ :«ما أحب أني حكيت إناساً وأن لي كـذا وكـذا».أخرجه أبو داود (2875) والترمـذي (2623) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

215- قـال محمد الحصـني الشـافعي: قد يحتقر الشـخص الكلمة لكثرة إدمانه على تعود لسانه إليها ومخالطته من لا اعتناء له بحفظ أمر الله وأمر رسوله ﷺ .

216- قال تعالى : ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السـمع والبصر والفـــؤاد كل أولئك كـــان عنه مســـئولاً﴾[الإسراء: 36].

217- عن ابن عبـاس قـال: قـال لي العبـاس: يا بـني، إني أرى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يـدنيك، ويقربك ويختصك ، ويشاورك دون ناس من أصحاب النبي ﷺ : فاحفظ عـني ثلاثـاً : ألا تفش له سـراً ، ولا يجـربن عليك كذبا، ولا تغتابن عنده أحد، قال الشعبي فقلت:

يا ابن عبـاس ، كل واحـدة من هـذه خـير من ألـف، قال: ومن عشرة آلاف.

218- عن أحمد بن الحكم الصاغاني قال جاء رجل إلى ابن حميد قـال: إني اغتبت أسـود بن سـالم، فـأتيت في منامي، فقيل لي: تغتاب ولياً من أوليـاء الله لو ركب حائطاً ثم قال سر لسار.

219- قال رجل لعمرو بن عبيد أن فلاناً يقول فيك ما تكره فقـال قل لـه: أن المـوت يجمعنا ، والقيامة تضـمنا، والله يحكم بيننا.

220- قال محمد بن إسماعيل : أني أرجو أن القى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً.

221- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قـال النـبي : «من ذكر امرءاً بما فيه فقد اغتابه، ومن ذكر امـرءاً بما ليس فيه فقد بهته». ذكر صـاحب كتـاب التـوبيخ والتنبيه – لأبن أبي الشيخ.

222- قال عبد الله بن مسـعود : الغيبة أن تـذكر من أخيك شـيئاً تعلمه فيـه، فـإن ذكـرت ما ليس فيـه، فـذلك البهتان.

223- عن عائشة بنت طلحة بن عبيد الله قـــــالت: دخلت على عائشة وعنـدها أعرابيـة، فخـرجت تجر ذيلهـا، فقـالت بنت طلحـة: ما أطـول ذيلهـا. فقـالت لها عائشة: اغتبتها أدركيها تستغفر لك.

224- ذكر ابن سيرين رجلاً فقـال: ذاك الرجل الأسـود، ثم قال: استغفر الله ما أرني إلا قد اغتبته.

225- قال الحسن: والله للغيبة أسرع في دين المسلم من الأكلة في جسد ابن آدم.

226- قـال عبـاد بن زكريا حـدثنا عـوف قـال: وجـدت في

كتاب وهب بن منبه: إن للحاسد ثلاث علامـات يتملق إذا شهد ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة.

227- قال حماد بن قيراط سمعت أبا سـنان يقـول: الغيبة أشد من سبعين حوباً، قلت: ما الحوب؟ قال: الرجل يجامع مع أمه سبعين مرة، قال ابن حبـان في حمـاد بن قـيراط: لا تجـوز الرواية عنـه. وقـال ابن عـدي: عامة ما يرويه فيه نظر . انظر الميزان (1/599).

228- قـال الحسن بن وهب قاضي مكــة: وقعت في رجل من أهل مكة حـتى قلت: إنه مخنث، فصـليت الظهر فعرض في قلبي شيء، فسألت عطاء بن أبي ربـاح، فقال: يعيد وضوءه وصلاته.

229- قال أبو الدرداء : لا يحرز الإنسـان من شـرار النـاس إلا قبره.

230- قـال عمر بن عبـدالعزيز لمـزاحم مـولاه: إن الـولاة جعلـوا العيـون على العـوام وأنا أجعلك عيـني على نفسي، فإن سمعت مني كلمة تربأ بي عنها أو فعالاً لا تحبه فعظني عنده وانهني عنه.

231- قال إياس بن معاوية: أفضل الناس أسـلمهم وأقلهم غيبة.

232- قـال الأحنف بن قيس: إن في لخلـتين : لا أغتـاب جليساً إذا قام من عنـدي، ولا أدخل في أمر قـوم لم يدخلوني فيه.

233- قـال عبدالله بن عـون: يا معشر إخـواني أحب لكم ثلاثاً: هذا القـرآن تتلونه أنـاء الليل وأطـراف النهـار ، ولزوم الجماعة، والكف عن أعراض المسلمين.

234- قال أبو مسلم الخولاني : كان الناس ورقـاً لا شـوك فيـه، وأنهم اليـوم شـوك لا ورق فيـه، وإن ناقـدتهم ناقدوك، وإن تـركتهم لم يـتركوك، وإن تغـررت منهم

يدركوك ، قال له جبير بن نغير: فما أصنع؟ قال: هب عرضك ليوم فقرك وخذ شيئاً من لا شيء.

235- قـال أحد السـلف : إذا رأيت قسـاوة في قلبك ووهنا في الطاعة وحرمانـــاً في رزقك فـــاعلم أنك تكلمت في عرض أحد أخوانك.

236- قـال ابن أكثم : القـول بالمحاسن في الغيب فريضة على كل ذي نعمة.

237- كـان أبو الـدرداء رضي الله عنه : إذا خـرج من داره يقول: اللهم إني قد تصدق بعرضي على عبادك.

238- قيل لأعرابية: فلانه تقع فيك فقالت: دعوها فشـكاتها وسكاتها عندي سواء.

239- وقـال رجل لبنيـه: لا تجتمعـوا فـإذا اجتمعتـوا فعليكم بحديث أنفسكم ودعوا الاغتياب.

240- وقيل من رمى الناس بما ليس فيهم رمــوه بما ليس فيه.

241- وقي بحثك عن عيـوب النـاس يـدعوا إلى بحثهم عن عيوبك.

242- وقيل : إذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهدك أن لا يعرفك، فأشقى الناس به معارفة.

243- مـدح بعضـهم رجلا فقـال : يـنزه مجالسه عن الغيبة ومسامعه عن النميمة.

244- قـــال الواثق لأحمد بن أبي داود : ما زال القـــوم في ثلبك إلى الساعة فقال: يا أمير المؤمنين (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم).

245- قيل سأل بعض الأنبياء ربه عز وجل أن يكفيه ألســنة النــاس باغتيابه وذمه فقــال: هــذه خصــلة لم أجعلها لنفسي، فكيف أجعلها لك؟

246- قيل : ليس إلى السـلامة من ألسـنة النـاس سـبيل، فانظر إلى ما فيه صلاحك فالزمه.

247- وقد ذم السـلف ناقل الغيبة فكما قيل من بلغك فقد سـبك. وقيل لحكيم: فلان عابك بكـذا. فقـال : لقد لقيتك نفحتني بما استحيا الرجل من استقبالي به.

248- وقال الحسن من دخل مداخل التهمة لم يكن له أجر الغيبـة- أي أن المسـلم لا يعـرض نفسه للغيبة من الناس إليه.

249- وفي الحـديث عن النـبي وفيه :« ثم مـررت على نسـاء ورجـال معلقين بثـديهن فقلت من هـؤلاء يا جبريـل؟ فقـال هـؤلاء اللمـازون والهمـازون ، وذلك قـول الله عز وجل ويل لكل همـزة لمـزة رواه البيهقي قال الليث: الهمـزة الـذي يعيبك في وجهك ، واللمزة الذي يعيبك بالغيب.

250- وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه مرفوعـاً: الغيبة والنميمة يحتان الإيمان كما يعضد الراعي الشجرة.

251- سـئل الإمـام أحمد رحمه الله عن رجل يعـرف بلقبه إذا لم يعـرف الإ بـه، فقـال: الأعمش إنما يعرفه الناس هكذا، فسهل في مثل هذا إذا كان قد شهر.

252- قـال صـاحب كتـاب غـذاء الألبـاب الورقة 83 الجـزء الأول: قال في شرح خطبة مسلم: قـال العلمـاء من أصحاب الحديث والفقه وغـيرهم: يجـوز ذكر الـراوي بلقبه ونسـبه الـذي يكرهه إذا كـان المـراد تعريفه لا تنقيصه للحاجة كما يجوز الجرح للحاجه.

253- قال الخلال: أخبرني حـرب سـمعت أحمد رحمه الله تعالى يقول: إذا كان الرجل معلناً بفسقه فليست له غيبة.

254- وعن الحسن بن علي أنه سـأل الإمـام أحمد عن

معــنى الغيبة في النصــيحة ، قــال إذا لم تــرد عيب الرجل.

255- وقال أنس والحسن: من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة فيه.

256- واحتج البخــاري على غيبة أهل الفســاد وأهل الــريب بقوله عليه الصــلاة والســلام في عيينة بن حصن لما أستأذن عليه: (بئس أخوة العشيرة).

257- قيل لبعض الســلف أتحب أن يخــبرك أحد بعيوبــك؟ فقال أن كان يريد أن يوبخني فلا . فالتعيير والتــوبيخ بالذنب مذموم.

258- وفي الترمذي وغيره مرفوعاً : (من عاب أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله).

259- ويروى من حــديث ابن مســعود مرفوعــاً بإســناد فيه ضــعف: «البلاء موكل بــالمنطق». فلو أن رجلاً عــير رجلاً برضاع كلبة لرضعها.

260- والقــدح في بعض النــاس لا يكــون غيبة محرمة في مواضع نظم ذلك بعضهم فقال

القدح ليس بغيبة في سنته متظلم ومعرف ومحذر

ولمظهر فسقاً ومستفت ومن طلب الإعانة في إزالة منكر

261- قال الجنيد رحمه الله تعالى: كنت جالساً في مسجد الشــونيزيه انتظر جنــازة للصــلاة عليها ، وأهل بغــداد على طبقـــاتهم ينتظرونها فـــرأيت فقـــيراً عليه أثر النسك يســأل النــاس ، فقلت : لو عمل هــذا عملاً يصــون به نفسه كــان أجمل بــه. فلما انصــرفت إلى مــنزلي وكــان لي شــيء من الــورد بالليل فثقل علي

وردي فسجدت وأنا قاعد وغلبتني عيني، فرأيت ذلك الفقير جاءوا به إلي على خـوان ممـدود وقـالوا لي : كل لحمه فقد أغتبته، كشف لي عن الحال.

262- قال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: لأن أرمي رجلاً بســـهم أحب إلى من أن أرميه بلســـاني ، لأن رمي اللسان لا يخطي ، ورمي السهم ربما يخطي.

263- قال الشاعر:

قل للذي لست أدري من يلومـه أنا صح أم علي غل تداجينـــــــي

إني لأعجب مما سمتني عجبـــاً يدمنك تسخوا وأخرى منك تأسوني

تغتابني عند أقوام وتمدحنـــــي فـــــي أخرين وكل منك يأتينـــي

264- قــال أبو تــراب مثل من جلس في مجلس ويغتــاب النــاس بلســانه ، مثل من نصب منجنيقــاً لحســناته فيرميها شرقاً وغرباً.

265- قــال وهب بن منبــه: قــال رجل من بــني إســرائيل: اللهم ليس لي مـال فأتصـدق بـه، فأيما رجل أصـاب عرضي فهو عليه صـدقه. قـال فـأوحى الله إلى نـبي زمانه إني قد غفرت له .

266- قال نصر بن أحمد الخبرز أرزي:

لسان الفتى حتف حين يجهل
وكل امرئ ما بين فكيه مقتل

إذا ما لسان المرء أكثر هذره
فذاك لسان بالبلاء موكـــل

267- وقال حكيم: أبصر الناس بعوار الناس المعور.

268- قال بعضهم: سهرت ليلة في البصرة فلما كـان وقت السـحر قلت لهم إلى كم هـذا السـهر على أعـراض الناس.

269- ونظر أحد السـلف إلى رجل يقع في عـرض آخـر، فقـال يا هـذا أنك تملي على حافظيك كتابـاً، فـانظر ماذا تقول.

270- قـال عمر بن الخطـاب رضي الله عنـه: لو أن إمـرءً كان أقوم من القدح لوجدت له من الناس غامزاً .

271- قـال ابن عبـاس: ما الأسد الضـاري في فريسـته بأسرع من الدنيء في عرض السري.

272- قال معاوية بن قرة: كـان أفضـلهم عنـدهم أسـلمهم صدراً وأقلهم غيبة.

273- قيل لرجل من العرب : من السيد فيكم: قـال الـذي إذا أقبل هبناه، وإذا أدبر اغتبناه.

274- قال محمد بن سـوقة: ما أحسب رجلاً يفـرغ لعيـوب الناس إلا من غفلة غفلها عن نفسه.

275- قال خزاعي بن عوف:

ولست بذي ثرب في الصديق
مناع خير وسبابها
ولا من إذا كان في مجلس
أضاع العشيرة واغتابها

276- قال الفضيل بن عيـاض : الغيبة فاكهة القـراء، وكـان يقـول: ما لعنت إبليس قـط، وكـان يكـره إذا كـان عالمان في قبيلة أن يفضل أحدهما على الآخر.

277- قيل لإسـماعيل بن حمـاد: أي اللحـوم أطيب؟ قـال لحـوم النـاس، هي والله أطيب من لحـوم الـدجاج

والدراج ، يعني التفكه بأعراضهم واغتيابهم.

278- وقال ابن المعتز: لا تذكر الميت بسوء فتكون الأرض أكتم منك عليه.

279- وقيل الريبة عـــار والغيبة نـــار، ومن كف عن الريبة كف عن الغيبة.

280- وقيل أول من اغتاب إبليس، اغتاب آدم.

281- قال اشكاب: لا تأمن من كذب لك أن يكـذب عليـك، ومن اغتاب عندك أن يغتابك عند غيرك.

282- كان أبو الطيب الطاهري يهجو ابني سامان فقـال له نصر بن أحمد يومـــاً : يا أبا الطيب إلى مـــتى تأكل خبزك بلحوم الناس؟ فخجل ولم يعد.

283- قـال النـبي لأبي هريـرة: (إن أحببت أن يفشى الله لك الثناء الحسن في الدنيا والآخرة فكف لسانك عن غيبة المسلمين).كتـاب قنـاطر الخـيرات – للنفوسي الورقة 148 ج3.

284- قـال ابن السـماك: لا تعن النـاس على غيبتك بسـوء عيبك.

285- وقد روى عن النبي أنه قـال لمعـاذ رضي الله عنه :«أقطع لسانك عن حملة القـرآن، وطلاب العلم، ولا تمـزق النـاس بلسـانك فتمزقك كلاب النـار» أخرجه الربيع بن حـبيب في المسـند(1/25) فوصـيتي لكل طالب علم أن يخزن لسانه ولا يخوض مع الخائضـين فـإن بعض الفتن خطافة والقلـوب سـريعة التقلب والله المستعان.

286- قـــال أبو قلابة : إن في الغيبة خـــراب القلب من الهـدى: فنسـأل الله العصـمة ، وحسـبك من الغيبة شؤماً محقها الحسنات وإبطالها الطاعات.

287- وإبـــراهيم بن أدهم ســـمع رجلاً يغتـــاب فقـــال : يا مكذوب بخلت بدنياك عن أصدقائك وجدت بحسناتك

على أعدائك فما أنت بما تبخل عنهم بمعذور ولا أنت فيما سخوت به بمشكور.

288- وقد روي عن النــــبي أنه قـــال:«احــــذروا على حسناتكم أن تنسل كما ينسل الماء من يد أحدكم».

289- ويقـال: أخس بـاخ يـرى الكلاب تمـزق لحم أخيه فلا تحركه الشفقة على الذب عنه.

290- وقيل : من يغتـــــــاب كمثل الجعلان يعجز عن نيل الطرائف وينكب على العذرة.

291- قــــال إبــــراهيم بن رســــتم: ســــمعت خارجة يقول:«صحبت عبدالله بن عون خمس عشـرة سـنة فما أظن الملائكة كتبت عليه شيئاً».

292- وروي أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السـلام: طهر لســانك وقلبك من الغيبــة. قــال: موسى عليه السـلام: يا رب كيف أطهر قلـبي؟ قـال: إذا سـمعت في مكان غيبة فلا ترض بقلبك ، وتحول عن مكانك.

293- قـال محمـود بن أحمد الفاريـابي رحمه الله تعـالى: والغيبة تتناول العرض، وقد جمع الله بينها وبين الـدم والمال.

294- قـال حكيم: خمسة لا تجتمع مع خمســة: الغضب مع الهيبة ، والحيــاء مع الحاجـــة، والطاعة مع الغيبـــة، والسيادة مع الحسد، والكرم مع الكذب.

295- وقال حكيم: اللسان مقراظ الأعراض.

296- وقيل: اللسان صغير الـجِـْرم، كبير الـجُرْم .

297- وروي عن النبي :«من كف عن أعراض المسـلمين لسانه أقاله الله يوم القيامة عثرته».

298- قال ابن المبارك: لا تـؤذه مـرتين.يقصد ابن المبـارك أن لا تخبر من أغتبته بل يكفيك أن تستغفر مما قلت وتستغفر لمن اغتبته.

299- قال أبو العتاهية : الصائم في عبادة ما لم يغتب.

300- وقـال ابن محـيريز: ما من ذنب أجـدر أن تجـده من الرجل – وأن أعجبك – من الغيبة.

301- قال أبو حاتم : أربح التجارة ذكر الله وأخسر التجارة ذكر الناس.

302- قـــال الحجـــاج بن الفرافصـــة: قلت لمجاهد الرجل يكون وقاعاً في الناس. فاقع فيه، أله غيبة؟ قـال: لا قلت: من الـــذي تحـــرم غيبتـــه؟ قـــال: رجل خفيف الظهر من دمـــــاء المســـــلمين ، خميص البطن من أموالهم، أخرس اللسـان عن أعراضـهم فهـذا حـرام الغيبـــة، ومن كـــان ســـوى ذلك فلا حرمة له ولا غيبة فيه.

303- قال الحكمـاء حسـبك من سر سـماعه. قـال الله عز وجل : ﴿سماعون للكذب ، أكالون للسحت﴾.

304- قال عيسى عليه السلام : لا يحزنك قول الناس فيك فـإن كـان كـذباً كـانت حسـنة لم تعملهـا، وإن كـان صادقاً كانت سيئة عجلت عقوبتها.

305- قال ابن عباد الصاحب:

أحذر الغيبة فهى فهي الفسق لا رخصة فيـــــــــه

إنما المغتاب كالآكـــــــــل من لحم أخيـــــــــه

306- قال ابن حجر : لسانك أسدك إن أطلقته فرسك وإن أمسكته حرسك.

307- وقيل: «مرقوم على راهب في صـومعته، فقـالوا: ما أسـمك؟ قـال السـجان، قـالوا : ولِمَ . قـال :أسـجن لساني لا يعقر الناس». انظر كتاب النصائح المفيـدة لشيخنا محمد العليط 12.

308- قال الحسن البصري: والله للغيبة أسـرع فسـاداً في

دين العبد من الآكلة في الجسد.

309- قال ابن عسـاكر : من ابتلاه الله بغيبة العلمـاء ابتلاه بموت القلب.

310- سئل شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله تعـالى: هل تجــوز الغيبة لأنــاس معيــنين وما حكم ذلــك؟ أفتونا بجــواب مبســوط ليعلم ذلك الآمــرون بــالمعروف والناهون عن المنكر.

الجواب: الحمد لله رب العالمين ، أصل الكلام في هذا أن يعلم أن الغيبة هي كما فســــرها النــــبي ﷺ في الحــديث الصـحيح لما سـئل عن الغيبة فقـال: (هي ذكرك أخاك بما يكره) قيل: يا رسول الله: أرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قـال: (إن كـان فيه ما تقـول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته).

بين ﷺ بين الغيبة والبهتـان، وأن الكـذب عليه بهت لـه، فالكذب على الشخص حرام كله سواء كـان مسـلماً أو كافراً، ولكن الافتراء على المؤمن أشد.

فجعل جهة التحريم كونه أخـاً أخـوة الإيمـان، ولـذلك تغلظ الغيبة بحسب حال المـؤمن، فكلما كـان أعظم إيماناً كان اغتيابه أشد».

نقلاً من كتــاب النصــائح المفيــدة لشــيخنا ابن عمر العليط 15.

311- وسئل سـفيان الثـوري عن قـول النـبي ﷺ : «إن الله تعالى يبغض أهل البيت اللحميين» فقال: (هم الـذين يغتـابون النـاس فيـأكلون لحـومهم » كتـاب حـدائق الحقائق- للرازي ص25.

312- قال بعض الحكماء لابنه : يا بني : إياك وغيبة الناس، فــإن مثل المغتــاب لهم كمثل امــرئ أوتر قوسه

لـيرمي جماعة كلهم يـوتر قوسـه، فـإلى أن يصـيب الرجل منهم بسهم قد أصابه أضعافه.

313- قال الشاعر :

لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا
فيهتك الله ستراً من مساويكا
وأذكر محاسن ما فيهم إذا ذكـــروا
ولا تعب أحداً منهم بما فيكا

314- يـروى عن النـبي أنه قـال:«إذا وقع في رجل وأنت في ملأ فكن للرجل ناصراً وللقوم زاجـراً» أو كمـال قال عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

315- قال محمد بن أبي حـاتم وسـمعته يقـول لأبي معشر الضـرير: أجعلـني في حل يا أبا معشر فقـال من أي شيء؟ قـال: رويت يومـاً حـديثاً فنظـرت إليـك، وقد أعجبت به، وأنت تحرك رأسك ويـدك، فتبسـمت من ذلك. قال : أنت في حل رحمك الله يا أبا عبدالله.

316- عن ابن عـون قـال: كـانوا إذا ذكـروا عند محمد بن سيرين رجلاً بسيئة ذكره هو بأحسن ما يعلم.

317- قـال زيد بن أخـزم: سـمعت عبدالله بن داود يقـول: من أمكن الناس كل ما يريدون ، أضر بدينه ودنياه.

318- وروي عن ابن مهدي قـال: لـولا أني أكـره أن يعصى اللـه، لتمـنيت أن لا يبقى أحد في المصر اغتـابني أي شـيء أهنأ من حسـنة يجـدها الرجل في صـحيفة لم يعمل بها؟!

319- قال الـذهبي في المـيزان عن إسـماعيل بن إبـراهيم بن مقسم: قال أمامه إسـماعيل وثيقة لا نـزاع فيهـا، وقد بدت منه هفوة وتـاب، فكـان مـاذا ؟ إني أخـاف الله لا يكون ذكرنا له من الغيبة .

320- وفي الحديث عن أنس بن مالك مرفوعاً : (من القى جلبــاب الحيــاء عن وجهه فلا غيبة لــه) أي لا حرمة لاغتيابه وهو من صــار مجــاهراً بالمعاصي ولم يخف يوم يأخذ بالأقدام والنواصي.

321- قال ميمون بن يسـار : بينما أنا نـائم إذا بجيفة زنجي وقائل يقــول: كل يا عبدالله قلت وما آكل قــال كل بما اغتيت عبد فلان قلت والله ما ذكــرت فيه خــيراً ولا شراً قال: ولكن أستمعت ورضيت.

322- قال الشاعر:

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى

إن البلاء معلق بالمنطق

323- قــال الحكيم الترمــذي – وهو يتحــدث عن صــفات المؤمــنين: فــإذا بلغ في منطقه مكانــاً يصــير ذلك الكلام عليه غيبة أو كذباً، ملك نفسه، فامتنع وتـورع ، لأن شـهوة الكلام قد مــاتت منــه، فهو يتكلم لله عز وجل وابتغاء مرضاته.

324- كان سـهل بن علي المـروزي رحمه الله تعـالى : إذا مشى في السوق حشا أذنيه بـالقطن، ورمى ببصـره إلى الأرض.

325- وكـان بعض التـابعين يقـول: ألـزمت نفسي الصـمت بحصاة جعلتها في فمي، وكـان إذا أكل أخرجهـا، وإذا فـرغ وضـعها في فيـه، وكـذلك إذا صـلى ، فبقي في ذلك أربعين سنة، حتى لزمت نفسه الصمت، فــرمى بها.

326- قال برزجمهر، لأبنائه : لا تكونوا عيـابين فتكونـوا عند الناس إذا أذنبتم أشد عيباً، وأقل عذراً.

327- قال علي رضي الله عنه : من نظر في عيوب الناس

فأنكرها ، ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق.

328- قال الحجاج لابن القرية: من شر الناس؟ قال : الذي يطلب عثرات الناس وهو مصر على الذنوب.

329- وقيل لو تأمل رجل مضار الغيبة وتجنبها لاستغنى عن الآداب أن يطلبها.

330- قـال الحسن البصـري : عـاش المسـلمون برهة من الزمن وإن الرجل ليحرم غيبة أخيه ودرهمه وسوطه أن يجده ملقى في الأرض حتى يـرده عليـه، فبينـاهم كــذلك إذا طعن الشــيطان طعنة فنفــرت القلــوب فصارت وحشاً ،فإذا هو يستحل دم أخيه ومالـه، وهو بالأمس يحرم غيبته ودرهمه وسوطه.

331- وقـــال علي رضي الله عنه الغيبة جهد العـــاجز ومنه أخذ المتنبي:
وأكبر نفسي عن جزاء بغيبة
وكل أغتياب جهد من لا له جهد
332- قـال علي بن أبي طـالب رفعـه: من بهت مؤمنـاً أو مؤمنة، أو قـال فيه ما ليس فيـه، أقامه الله على تل من نار حتى يخرج مما قال.
333- قال حكيم لرجل : مـذكم لسعتك عقـرب أو لـدغتك حية؟ قال ما أذكر شيئاً من ذلك. قال : فمتى عهدك بمن أغتابك وسبك، وكتم محاسنك، ونشر مساوئك ، وسعى في هلاكك؟ قال: أقرب عهد.
334- قال عبدالمطلب بن حنطب قال: ذكــرت الغيبة عند النــبي ﷺ، فقــال: الغيبة أن تــذكر الرجل بما فيه من خَلِقِه أو خُلِقِه ، قـــالوا: يا رســـول الله ما كنا نـــرى الغيبة إلا أن نـــذكر بما ليس فيه من خُلقه ؟ قـــال رسول الله ﷺ :«ذلكم البهتـان) . كتـاب صـحيح كتـاب الزهد لوكيع بن الجراح ص120.
335- قال أبو الدرداء رضي الله عنـه: احـذروا النـاس، فما ركبوا ظهر بعير إلا أدبروه، ولا ظهر جواد إلا عقروه ، ولا قلب مؤمن إلا خربوه.
336- أراد رجل تطليق امرأته ، فقيل له: ما عيبهـا؟ فقـال هل يتكلم أحد بعيب امرأتـه؟ فلما طلقها قيل لـه: ما كان عيبها؟ قال هي امرأة غير ي، مالي ومالها؟
337- عن بعض السلف أنه سـمع غيبة من امرأته فصـاح : الحريق الحريق فـازدحم النـاس على بابه فلم يـروا شيئاً، فقالوا لـه، أين الحريـق؟ قـال وقع الحريق في وفيها وفي أهلي، وما ملكت يدي حين اغتابت.
338- وكـــان بعض الصـــالحين يضع في كمه الفانيد ، فـــإذا رأى أحد يغتـاب، ويـذكر أحد بسـوء لقمه الفانيـده،

وقـال : هـذا أحلى مما تكلمت به فاتركـه. ا لفانيد : ضرب من الحلواء ، فارسي معرب.

339- قـال الفضـيل بن عيـاض: لكل شـيء ديبـاج وديبـاج القراء ترك الغيبة.

340- قال أبو هريرة رضي الله عنه: لأن أقوم إلى كوز ماء فأشربه في رمضان أحب إلي من أن اغتاب مسلماً.

341- قـال أحمد بن الحـواري سـمعت سـفيان بن عيينه يقـــول: اســـمعوا ما أقـــول لكم فأنه أنفع لكم من الحديث: لو أن رجلاً أصـاب من مـال رجل شـيئاً لم يرده عليه في حياته، فتاب بعد موته وجـاء إلى ورثته حتى جعلوه في حل لكنا نرى أن ذلك كفارة لــه، ولو أصاب من عرض رجـل، فتـاب بعد موتـه، وجـاء إلى ورثتــه، وإلى جميع أهل الأرض فجعلــوه في حل لم يصر في حل، ولم ينج من صاحبه ، فافهموا ما يقـال لكم، فعرض المؤمن أشد من ماله.

342- قـال أبي الحسن سـلام الأشـبيلي: الغيبة تـدل على الحسـادة والبغي وتـدخل مـداخل النميمة والسـعي وتنبئ عن غائلة وحقد، وتكشف عن خبث وعقد.

343- قال أحمد بن عاصم الأنطـاكي: ما وجـدت في الشر نوعاً أكثر ضرراً من الغيبة في العاجل والآجل.

344- وقال أحد السلف أحذر الغيبة كما تحـذر عظيم البلاء فإنها إذا ثبتت في القلب أتتها أخواتها من النميمة ، والبغي ، وسوء الظن, والبهتان وهي مجانبة للإيمان.

345- قال أبو هريرة رضي الله عنه : يبصر أحـدكم القـذى في عين أخيه وينس الجذع في عينه.

346- كان الأحنف بن قيس: إذا ذكر عنده رجل قال: دعوه يأكل رزقه ويأتي عليه أجله.

347- قــال – منصــور بن زاذان : إن الرجل من إخــواني

يلقاني فافرح إن لم يكن يسيء في صديقي ويبلغني الغيبة مما اغتابني، وإني لفي حذر من جليسي حـتى يفارقني مخافة أن يأثم ويؤثمني.

348- قال إبراهيم الحربي: ما أخرجت بغـداد أتم عقلاً من بشر بن الحارث ولا أحفظ للسانه، ما عـرف له غيبة لمسلم، ما رأيت أفضل منه.

349- عن ابن المبارك : أنه سئل عن فلان القصير ، وفلان الأعـرج، وفلان الأصـغر؟ قـال: إذا أراد صـفته، فلا بأس.

350- وقال أحد التابعين: إذا طال المجلس كان للشـيطان فيه حظ ونصيب.

351- مر داود الطـائي يومـاً بموضع فوقع مغشـياً عليه فحمل إلى منزله فلما أفـاق سـئل عن ذلك فقـال: ذكـرت أني اغتبت رجلاً في هـذا الموضع فـذكرت مطالبته لي بين يدي الله تعالى.

352- اجتمع قس بن سـاعدة وأكتم بن صـيفي: فقـال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟ فقال: هي أكثر من أن تحصى، والذي أحصـيته ثمانية آلاف عيب، ووجـدت خصـلة إن اسـتعملتها سـترت العيوب كلها، قال : ما هي؟ قال: حفظ اللسان .

353- عن وهب ، منبه قـال: أن ذي القـرنين قـال لبعض الأمم: ما بال كلمتكم واحدة ، وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: إنا من قبل لا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعض.

354- عن الأعمش عن إبـراهيم قـال : كـانوا لا يرونها غيبة ما لم يُسَمَّ صاحبها.

355- سئل الحسن عن الرجل المعلن بفجوره ذكرنا له بما فيه غيبة؟ قال لا ولا كرامة.

356- قيل للغيبة حلاوة كحلاة التمر وضـراوة كضـرواة الخمر.

357- قال بعضهم :

فإن عبت قوماً بالذي فيك مثله فكيف يعيب الناس من هو أعور

وإن عبت قوماً بالذي ليس فيهم فــذلك عند الله والناس أكبـــــر

358- ذكر للنبي عبـادة امـرأة وأنها تـؤذي جيرانها فقـال: (هي في النار) [صحيح الترغيب 2560].

359- قـال سـعيد بن جبـير رحمه الله تعـالى: إذا قلت في الرجل خلفه ما تقول في وجهه فليس بغيبة.

360- كان بين عبادة بن نسي وبين رجل منازعة فنــال منه الرجل فلقي عبادة رجل فقال: بلغـني أن فلانـاً نـال منك فقال عبادة: لا لولا أن يكون غيبة مني لأخبرتك بالذي كان.

361- قـال إيـاس بن معاويـة: كل رجل لا يعـرف عيبه فهو أحمق قيل فما عيبك؟ قال: كثرة الكلام.

362- قال الشاعر:

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه

فكل رداء يرتديه جميـــــل

363- كان أبو ضمضم إذا أصـبح يقـول: اللهم إني تصـدقت بعرضي على عبــادك فمن شــتمني لا أشــتمه...إلى آخر ما قال.

364- قــــــــال أحد المحققين: أن الله عز وجل لم يحتقر الإنسان إذا خلقه في أحسن تقـوم ، وخلق له ما في الأرض وسخر له ما في الســماوات، وما في الأرض، وسخر له الأنهار والبحار وسخر له الشــمس و القمر دائــبين، وســخر له الليل والنهــار وآتــاه من كل ما ســأله، فمن حقر أخــاه المســلم، فقد حقر ما عظم

الله وكفـاه ذلك شـراً، ومن احتقـاره أن يسـلم عليه فلا يرد عليه السلام.

365- وعن وكيع عن ابن سـيرين قـال: إذا كـان يكـره أن تقول: شعرك جعد فلا تقله له.

366- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قـال رسـول الله :«ما أحب أني حكيت أحداً، وأن يكون لي كذا وكذا» أخرجه أحمد في المسند (6/136، 206).

367- عن إبراهيم قال: كان يقال أدع أخاك باحب الأسـماء إليه.

368- عن جرير عن ابن سـيرين: أنه ذكر رجلاً فقـال: ذاك الأسـود، ثم قـال: اسـتغفر الله أخـاف أن أكـون قد أغتبته.

369- قال بعض السلف: يقف يوم القيامة العلماء والأمراء على شـــفير جهنم ويقـــذفون الـــذين يقعـــون في أعراضهم بالدنيا.

370- قلت العبد الفقير إلى الله تعالى: الذي يعيب النــاس كالـــذي معه كشـــاف يكشف عن عيـــوب النـــاس والأفضل أن يـــدير الكشـــــاف على نفسه ليكشف عيوب نفسه.

الخاتمــة

تم كتاب (الخصـال المعيبة في صـاحب الغيبـة) والأخبـار والآثـار في التحـذير من الغيبة كثـيرة جـداً وهـذا يـدل على عظم خطرها على الأمة الإســـلامية ولعل ما أوردته يكفي لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وإلى الموجب للشــاكرين مزيــداً كما هو أهلــه، [كتبه الــراجي لطف ربه منصــور بن محمد بن فهد الشــريدة الأنصــاري الخــزرجي والصـــلاة والســـلام على نبينا محمد وعلى آله الطيـــبين الطاهرين الطيبين وأصحابه الغر الميامين.

تم الكتاب،،

كتب للمؤلف:

1 – عبر وعظات في حياة شيخ الدعاة – ابن جبرين .

2 – المرعش «الحياة الزوجية» .

3 – المرعب «الجـــــن ».

4 – سلامة الجسد من نيران الحسد .

5 – الشيعة الشنعة والرافضة البشعة.

6 – إسلام 50 يهودي .

7 – تحريم الغناء .

8 – ولا تقربوا الزنا .

9 – عجائب المخلوقات .

10 – الكلاب قصص وأحكام.

11 – أولئك أبائي .

12 – الأربعون الدعوية.

13 – أربعون حديثاً قبل النوم.

14 – فتنة النساء.

15 – الخصال المعيبة في صاحب الغيبة .

16 – إخفاء العمل.

17 – من كل بستان زهرة (قصص اجتماعية).

18 – يا خيل الله اركبي .